



عائلة فوغيز: إيجاد منزل في الملعب



كانت لى مفلح تقود سيارتها متجهة إلى متجر بقالة عندما تدخل القدر. فبعد أن فقدت اتجاهها، وجدت نفسها في موقف سيارات لمجمع شقق سكنية في كلاركسون بولاية جورجيا.

قالت مفلح، "رأيت هؤلاء الأطفال يلعبون كرة القدم، وذكّرتني ذلك بوطني، وأعاد إلى ذاكرتي الطريقة التي نشأت فيها وأنا ألعب كرة القدم الدولية في شوارع الأردن."

عندما توقفت لمشاهدة المباراة، عرفت أن الأطفال هم من اللاجئين - أطفال مهجرون من بلادهم بسبب الحروب.

عادت في الأسبوع التالي إلى المكان نفسه، حاملة بيدها كرة قدم، وأسست عائلة فوغيز، وهي منظمة لا تبغي الربح تسخر قوة كرة القدم لمساعدة الأطفال اللاجئين على التكيف والتأقلم مع الحياة في الولايات المتحدة.

كتبت مفلح على الموقع الإلكتروني لمنظمتها، "كنت أتوقع أن أنخرط في حياتهم كمدربة، ولم يخطر ببالي أبدًا أن هؤلاء الأطفال سوف يصبحون جزءًا من عائلتي الكبيرة."

تذويب الخلافات

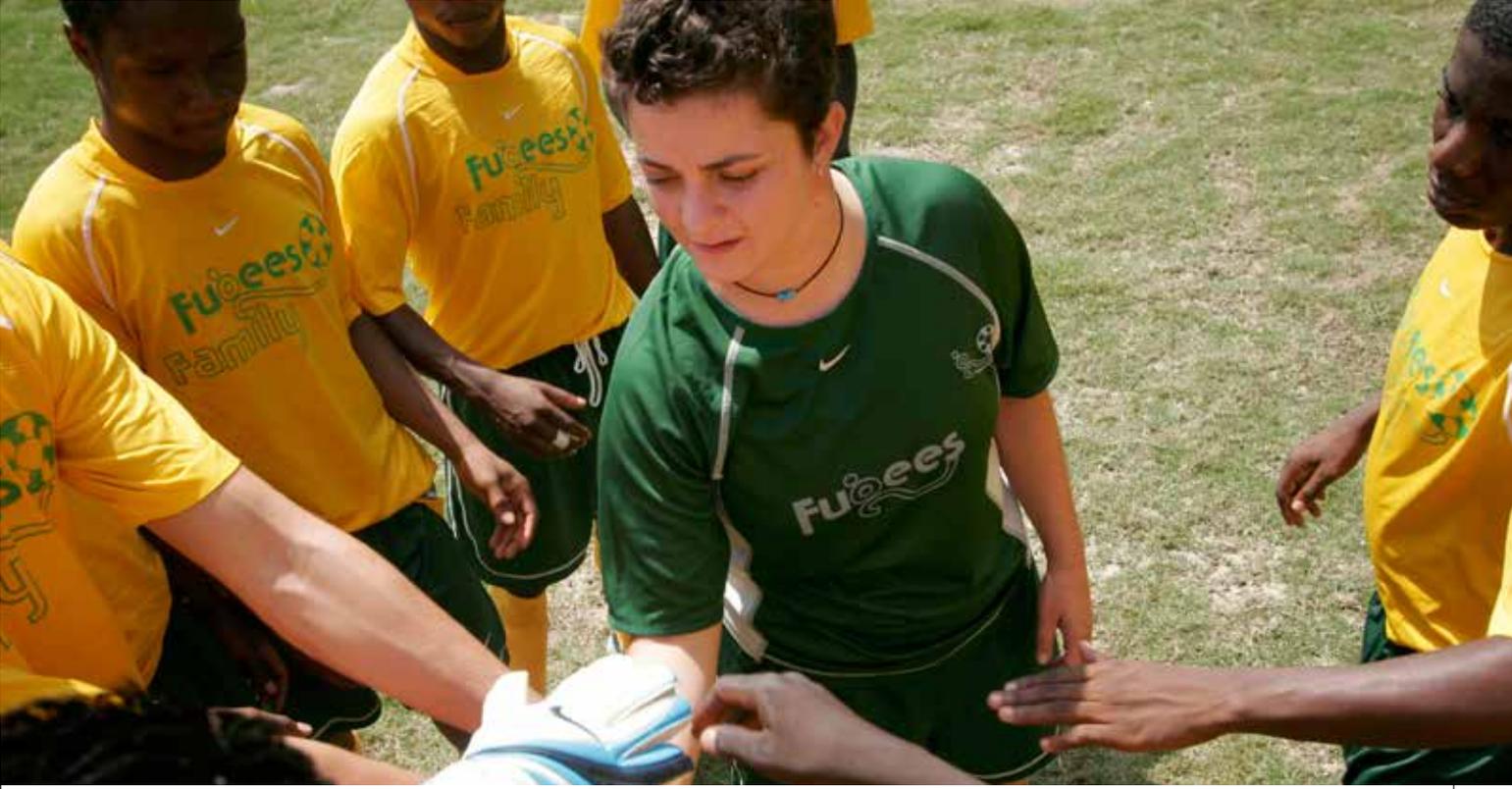
عندما يدخل فريق عائلة فوغيز إلى الملعب يكون ممثلًا لـ 28 بلدًا من بورما والبوسنة، وصولاً إلى السودان والصومال. وجميعهم قد ذاق مرارة الحروب خلال السنوات الثلاثين السابقة من حياتهم.

وتشرح مفلح، "لدي أطفال من أفغانستان من السنة والشبيعة. لدي أطفال من شمال السودان وجنوب السودان، وعندما بدأت تكوين الفريق، كان الأطفال لا يقبلون تبادل الحديث مع بعضهم البعض."

ولم يمر وقت سوى القليل من الوقت حتى أدت لعبة كرة القدم إلى تلاشي تلك الخلافات. فقد كان مفروضًا على أعضاء الفريق اللعب سوية والتفاهم مع بعضهم البعض كي يتمكنوا من الفوز.

وأوضحت مفلح قائلة: "كنا جميعًا نكن الحب لهذه الرياضة الدولية التي تتجاوز الحدود واللغات وكل الأشياء."

لى مفلح المولودة في الأردن تراقب بينما يستعد أعضاء فريقها للمباراة. فريق عائلة فوغيز يتألف من شباب لاجئين يعيشون في الولايات المتحدة. AP. Images/ Nike/ Steve Schaefer



لمى مفلح تقدم كلمة تشجيعية لأعضاء فريق فوغيز قبل بداية لعبة كرة القدم في أتلانتا بولاية جورجيا. في الأسفل: المدربة القائدة AP Images/ Nike/ Steve Schaefer

الانتماء

المدرسة. وبالنسبة لبعضهم، ساعدت ممارسة اللغة الإنجليزية في الملعب على النجاح في الفصول الدراسية.

وبالنسبة لأولئك الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية، أنشأت مفلح أكاديمية فوغيز، وهي أول مدرسة في الولايات المتحدة مكرّسة حصرياً لتعليم اللاجئين الأطفال.

تدمج أكاديمية فوغيز بين الرياضة والتعليم لإنشاء جيل من الأفراد المؤهلين تأهيلاً جيداً قادرين على تحقيق الإنجازات العالية. وتأمل مفلح أن تشكل المدرسة نموذجاً يحتذى به لمعالجة الاحتياجات الفريدة لمجتمعات اللاجئين.

يبقى هدف مفلح ثابتاً سواء أكان في استعمال لعبة كرة القدم أو في المدرسة. وأكدت، "أنا نريد أن نضمن بأن كل فرد لديه إمكانية اللازمة لتحقيق الحلم الأميركي."

وقد حققت مفلح مؤخراً ذلك الحلم لنفسها، فأصبحت مواطنة أميركية خلال احتفال جرى في تشرين الأول/أكتوبر 2011، بعد انقضاء حوالي 18 عاماً على تاريخ وصولها إلى الولايات المتحدة. وكان أفراد فريق عائلة فوغيز حاضرين في الاحتفال.

تقوم منظمة عائلة فوغيز من خلال كرة القدم بأكثر من تحطيم الحواجز الثقافية: فهي توفر للاعبين الشعور بالانتماء.

أكدت مفلح "أنهم يأتون إلى هذه البلاد كغرباء تماماً. ويشعرون بعزلة شديدة، كما لو أنه لا مكان لهم فيها أو لا ينتمون إليها". ورغم أسمائهم المختلفة ولهجاتهم الغريبة، يبرز أطفال اللاجئين ويتفوقون على زملائهم الأميركيين في الصف.

ولكن، في ملعب كرة القدم، يكونون محاطين بأطفال آخرين يحملون أسماء ولهجات مشابهة، فيشعرون بأن لهم مكاناً فيه.

ولفتت مفلح إلى أنه "ليس لدينا في الحقيقة جون أو بول أو ماري في فريقنا، لذلك نحاول الاحتفاء باختلافنا كي يشعر الأطفال بأنهم ليسوا وحيدين."

من أجل المشاركة في فريق عائلة فوغيز، يجب على اللاعبين أن يوافقوا على حضور دروس وتمارين إرشادية، من أجل ممارسة السلوك الجيد في الملعب وخارجه، وأن يتحدثوا فقط باللغة الإنجليزية.

أنشأت مفلح قاعدة تنص على استعمال اللغة الإنجليزية فقط بعد مشاهدة اللاعبين وهم يكافحون من أجل التغلب على حواجز اللغة في